البترول والغاز فى الشرق الأوسط

مقدمة :

تضم منطقة الشرق الأوسط جميع الدول العربية المنتجة لزيت البترول والغاز الطبيعى، ومن بينهم ٧ دول عربية ضمن منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك). كما تضم هذه المنطقة ٧٠ ٪ من الاحتياطى العالمى لزيت البترول، ٤٠ ٪ من الاحتياطى العالمى للغاز الطبيعى، حيث إنتاجها من البترول والغاز يفوق استهلاكها المحلى بكثير فى حين أن دول الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة استهلاكها يفوق إنتاجها بكثير. فى نفس الوقت فإن دول الغرب لديها احتياطيات ضخمة من الفحم الذى تفتقر إليه منطقتنا هذه والذى يمكن منه استخلاص البترول والغاز عند الحاجة، هذا بالإضافة إلى امتلاك الغرب للتكنولوجيا النووية وتكنولوجيا الطاقة الجديدة المتجددة.

ولكن البترول والغاز هما عماد الحياة والحضارة الحديثة بكل إبداعاتها التى يعيشها العالم منذ ما يقرب من مائة عام وهما مصدر للطاقة يفوق أى مصدر آخر من ناحية التكلفة وتعدد الاستعمالات وتنوعها. ولكن هناك حقيقة هى أن كلا البترول والغاز فى طريقهما إلى النضوب وأن الإنتاج العالمى قد اقترب من الذروة.

وقد أدركت دول الغرب بقيادة أمريكا حتمية بسط النفوذ على مصادر الطاقة فى تلك المنطقة وذلك للمحافظة على نمط الحياة الذى ألفته منذ حوالى مائة عام من خلال استمرار تدفق الواردات من البترول والغاز وذلك تحسبًا لتكرار الأزمات التى حدثت فى بداية سبعينات القرن الماضى. وقد استخدم الغرب فى ذلك كل الوسائل السياسية والعسكرية بدعوى محاربة الإرهاب أو نشر الديمقراطية أو امتلاك بعض دول المنطقة أسلحة التدمير الشامل، فى اتفاق وتعاون وثيق بين دول الغرب مجتمعة بقيادة الولايات المتحدة. بل قد وصل الأمر إلى محاولة خلخلة الثوابت الأخلاقية والعقائدية لشعوب تلك المنطقة تمهيداً لاقتلاعها. فى هذه الدراسة سيتم توضيح موقف البترول والغاز فى دول المنطقة وما تواجهه من تحديات. ويبقى على دول المنطقة أن تعى الموقف وتسعى للعمل فيما سيكون عليه الحال بعد نضوب البترول والغاز؛ هل هو تكثيف البحث عن البترول والغاز والفحم ؟ هل هو القيام بدور فى مجال تطوير وتكثيف الأبحاث فى مجال الطاقة المتجددة الواعدة مساهمة منها فى صنع الحضارة العالمية ؟ هل هو اللجوء إلى الطاقة النووية حيث يكون الابتزاز الغربى الذى يحتكر التكنولوجيا، أما ماذا ؟

والله أسأل أن تحقق هذه الدراسة الإفادة المرجوة ،

المؤلف

لواء مهندس / محمد احمد السيد خليل